اليكم بني الاوطان أشكو صنيعكم ... ولم أشك الا منكم واليكم
ولا أرتجي فرداً سواكم لنصرتي ... فعن حرب انصار العوائد صمموا
ولا تبخسوا بالله قدر حقوقكم ... بني المغرب الاقصى فأنتم أنتم
هنا قف قليلا بي لتسكن روعتي ... ويدري يراعي ما يخط ويرسم
ودعني وما يقوى فؤادي لحمله ... فقد آن ان ينهل من مقلتي دم
ودعني وذا نصحي وان كان قارصا ... وذا مبلغي في العلم والله أعلم

محمد بن ابراهيم

الجاسوسية والسياسة

خلقت الجاسوسية مع الانسان وجاءت للوجود مع السياسة ، ولا زالت الى الان ترتكز عليها الحكومات في تسيير امورها وتدبير شئونها والمحافظة على كيانها من الايدي العادية واغراض المغرضين.

ومع هذا اكره الجاسوسية رغما عن تاصلها في الحياة وعراقتها في التاريخ وبقائها الى اليوم عالية الرأس قاهرة مسيطرة جبارة ، وهل تتلاشى المفاسد او يشيخ الشيطان؟

نعم اكره الجاسوسية واكره الجواسيس، الا اني اذا انعطفت على جوانح الاسرار مني او لويت الى جوانب هواي وارادتي انقب عن منشأ هذا الشعور لااجد باعثا عليه غير فعل الذوق وعمل الحواس.

ان الالفاظ كثيرا مايكون لها حفيف يعمل عمل اثاره في التحسين واعطاء المقبولية او في التشويه واعطاء النفرة والكزازة ، فلعلني اوتيت من خصوص هاته الجهة ولعلني اكره الجاسوسية لااسبب سوى ان اسمها الذي تسمت به من الالفاظ التي تصور مالا يروق.

كلما اقرأ من الكتاب المحكم: اعوذ برب الناس ، ملك الناس، الاه الناس، من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس. الفي في خفق هاته الايات المعجزات وتوالي حرف السين فيها شبح المستعاذ به يهمس في الاذان.

اليس ورود هذا الحرف نفسه مرة وثانيه في الجاسوسية هو سبب الشعور الذي اليه أشرت؟

هذا السين متواليا نلاقيه ايضا في السياسة ونلاقيه في الدسيسة والوسوسة والسفسطة والخساسة والسفسه وامثالها من الالفاظ التي تتصور بها الجاسوس سداسي الوجه مسمسمه بسيما السبسبه مثل ورق السيسبان سمسمان كالسمسم وسفسير سرسورقي استبيسار الاعراض واستيسباء المنافع يعسعس الهسهاس فيلبس سدوس التنكر ويتسلسل الى سجسج التسائي ويتحسحس الى مسارب النسيسه ويتجسس في السفاسف ويتسكسك على سحسح المساكن فيسفسف اسداس سمسرته في اخماسها ثم بعده يسترسل الى سلاسب من الناس فيسحسح عليهم جسيسا من الدسائس وما هي الا عشية او ضحاها اذ تنسف سناسن السياسة سباسب السلاسة وسلاسل الاستسلام واذ الامة في حرب بسوس تلعب بالذمم والنفوس ويتساوى في باسائها الرئيس والمرءوس

لخدمة مصالحهم الشخصية وهم الذين ياتون حكامنا بوجه ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب ثم يرجعون الى الوطنيين شبانا وشيوخا وكهولا بوجوه عليها غبرة ترهقها قترة متضجزين مما احدثوه من الولايات بسبب شيطنتهم ابعاداً للتهمة عنهم ظنا منهم انهم يعيشون بذالك عيشة راضية وما جنوا منه الا احداثهم سياسة التذبذب والتجسس حتى كادوا ان يزيلوا من بعض ولاة الامر ريحانة الرحمة ومن افئدة الوطنيين تلك الخصلة الجميلة الا وهي الاعتراف بالجميل، ولو علم هؤلاء الانذال ماهية مكانتهم الحقيقية حتى عند الحكام انفسهم لانتهوا عن ضلالهم المبين ولكفوا عما به يشتغلون حبا في شهرة مزعومة او طلبا لشرف موهوم وقد تعالت العنوانين الشرفية ان تمنح زينة للخائنين الذين يعملون لتغرير امتهم وخداع المنعمين عليهم بالمظاهر الزائفة والظواهر الكاذبة ولا شك في قرب انبلاج شمس ذالك اليوم الذي يلتقي فيه الجمعان اعني المصلحين من الامتين ويتصافحان ويتوادان ويتفقان على المصالح الحقة وتدور دائرة السوء على المجرمين فيعلمون اي منقلب ينقلبون ويودون الكرة ليعملوا صالحا، فيجابون «الان وقد عصيتم قبل وكنتم من المفسدين.

هذا واشهد الله الذي لاتخفاه خافية على انى لاقصد فرداً لغرض نفساني او اود منع المصلحين من اصحاب.

***

لم يقل الرجل الا ما قلت وان جمح بي القلم احيانا في هذا الموضوع على خلاف ما يعهده القراء مني فامر أطلب منه حتى من المتحدث عنهم الغفران، وما كتبت هذه المقالة بل هذا المقال جافي العبارة مقطع الاشلاء الا بقصد الحكم بيننا والفصال.

م.

غيرة عربية

من فخر الشرق الكاتب الشهير أمين الريحاني

اوميض برق بالابيرق لاحا
ام في ربا نجد ارى مصباحا

"بالله، وهل تشرق الشمس في المغرب الاقصى فتنير ثانية ظلمات بددها في الماضي العبقريون من رجالات العرب والبربر ؟

كنا اذا ما ذكرنا مغرب اليوم واهله يعثرينا شيء من الغم، كثير من الغم، فلا وميض برق للنهضة القومية، في تلك السماء المغربية، ولا مصباح علم وحرية، وراء تلك الجبال القصية.

واما الان ؟ — والله ياخي، ما سررت بمجلة تجيئني وما اكثرها واكثر مصادرها، من العالم الجديد، الى اقاصي العالم القديم، من نويورك الى بغداد، ومن بونس ايرس الى جاوه، ماسررت بواحدة منها، سروري بمجلتكم، لا لانها تفوق غيرها مادة وشكلا وطبعا واتقانا، بل لانها تصدر في المغرب، بالرباط، في جوار فاس ومراكش وفي ظلال امجاد الغابرين، من موسى وطارق وابن ادريس وابن تاشفين.

ان في ترداد هذه الاسماء لذة والما، فالماضي لايجدينا نفعا اذا كنا لانهض وننفض عن مناكبنا غبار الجهل والخمول والخنوع، ولا يخفى عليكم ان في عقائدنا الموروثة كثيرا من الاضاليل، منها ان الامم التاريخية ستعيد مجدها الغابر واذا كان ذالك ممكنا، فهو لايلزم ولا يجوز ولا يفيد، فما اغرب الماضي في حاضرنا، وما ابعده منا حقيقة وعملا.